Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في مسلك الشّابّي النّقديّ من التّرجيع إلى الخصوصيّة. وتظهر قـــوّة نقد الحليوي جليّة إذا قورن هذا العمل بما كتبه مختار الوكيل. ذلك أنّ عمل الوكيل إنّما هو مجرّد تقديم الكتاب، بدأه بالعرض المادّيّ ثمّ ذكر الايجابيّات من أسلوب ومنهج، ولكنّه آخذ الشّابّي في "مغالاتـــه" فـــي المواقف[1]. أمّا عمل الحليوي فكان أكثر تفصيلا وعمقا. وقـــد جـــاء على قسمين. أوّلهما نظرة في الأدب الفرنسي[2].وثانيهما نقد الكتـــاب[3]. فأمّا القسم الأوّل فذو منحى تصحيحيّ لِما جاء لدى الشّابّي مـــن آراء عن الأدب الفرنسيّ خاصّة. والمنحى التّصحيحيّ بارز مـــن الجمـــل الأولى من المقالة. إذ ساق الحليوي قوله: "لم يذكر مؤلّـــف "الخيـــال الشّعريّ" في كتابه أيّ أدب من آداب الغرب يعني وإلى أيّة طريقة من طرائقه يرمي. ولم يبيّن في وضوح وجلاء نوع الأدب الّذي يدين بـــه ويدعو إليه . هذا مع أنّ الكاتب لايفتأ يحدّثنا في كـــلّ صفحـــة مـــن صفحات الكتاب عن الأدب الغربيّ والشّاعر الغربيّ، ويبني أكبر جزء من بحثه على المقارنة بين الأدبين، ولكن دون أن يقول كلمـــة عـــن ماهية هذا الأدب وتاريخه"[4].هل نفهم من هذا الكلام أنّه رَدُّ فِعلٍ خفـــيّ مفاده أنّ بابيْ الأدب الغربيّ والنّقد هما ماتميّز به الحليوي دون غيره؟ ألم يعتبر الحليوي نفسه مثل تين TAINE النّاقد الفرنسيّ، والشّابّي مثـــل لامارتين LAMARTINE ؟ لِمَ هذه اللّهجة الحادّة، والحليوي يعرف حقّ

---

[1] مختار الوكيل ، نقد الخيال الشّعريّ ، ضمن " آثار الشّابّي " ص 179 إلى 181 .

[2] الحليوي ، الخيال الشّعريّ ، ص 6 إلى 18 .

[3] نفسه ، ص 19 إلى 34 .

[4] نفسه ، ص 7 .